قرىء : " يس " بالفتح كأين وكيف . أو بالنصب على : اتل يس وبالكسر على الأصل كجير وبالرفع على هذه يس أو بالضم كحيث . وفخمت الألف وأميلت . وعن ابن عباس Bهما : معناه يا إنسان في لغة طيىء وا أعلم بصحته وإن صح فوجهه أن يكون أصله يا أنيسين فكثر النداء به على ألسنتهم حتى اقتصروا على شطره كما قالوا في القسم : م ا في أيمن ا " الحكيم " ذي الحكمة . أو لأنه دليل ناطق بالحكمة كالحي . أو لأنه كلام حكيم فوصف بصفة المتكلم به " على صراط مستقيم " خبر بعد خبر أو صلة للمرسلين . فإن قلت : أي حاجة إليه خبرا كان أو صلة وقد علم المرسلين لا يكونون إلا على صراط مستقيم ؟ قلت : ليس الغرض بذكره ما ذهبت إليه من تمييز من أرسل على صراط مستقيم عن غيره ممن ليس على صفته وإنما الغرض وصفه ووصف ما جاء به من الشريعة فجمع بين الوصفين في نظام واحد كأنه قال : إنك لمن المرسلين الثابتين على طريق ثابت وأيضا فإن التنكير فيه دل على أنه أرسل من بين الصرط المستقيمة لا يكتنه وصفه وقرىء : " تنزيل العزيز الرحيم " بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف وبالنصب على أعني وبالجر على البدل من القرآن " قوما ما أنذر آباؤهم " قوما غير منذر آباؤهم على الوصف ونحوه قوله تعالى : " لتنذر قوما ما أتاهم من نذير من قبلك " القصص : 46 ، " وما أرسلنا إليهم قبلك من نذير " سبأ : 44 ، وقد فسر " مآ أنذر أباؤهم " على إثبات الإنذار . ووجه ذلك أن تجعل ما مصدرية لتنذر قوما إنذار آبائهم أو موصولة منصوبة على المفعول الثاني لتنذر قوما ما أنذره آباؤهم من العذاب كقوله تعالى : " إنا أنذرناكم عذابا قريبا " النبأ : . 4 ، فإن قلت : أي فرق بين تعلقي قوله : " فهم غفلون " على التفسيرين ؟ قلت : هو على الأول متعلق بالنفي أي : لم ينفروا فهم غافلون على أن عدم إنذارهم هو سبب غفلتهم على الثاني بقوله : " إنك لمن المرسلين " لتنذر كما تقول : أرسلتك إلى فلان لتنذره فإنه غافل . أو فهو غافل . فإن قلت : كيف يكونون منذرين غير منذرين لمناقضة هذا ما في الآي الأخر ؟ قلت : لا مناقضة : لأن الآي في نفي إنذارهم لا في نفي إنذار آبائهم وآباؤهم القدماء من ولد إسماعيل وكانت النذارة فيهم . فإن قلت : في أحد التفسيرين أن آباءهم لم ينذروا وهو الظاهر فما تصنع به . قلت : أريد آباؤهم الأدنون دون الأباعد " لقد حق القول على أكثرهم فهم لا يؤمنون " " القول " قوله تعالى " لأملئن جهنم من الجنة والناس أجمعين " السجدة : 13 ، يعني تعلق بهم هذا القول وثبت عليهم ووجب لأنهم ممن علم أنهم يموتون على الكفر .

إنا جعلنا في أعناقهم أغلالا فهي إلى الأذقان فهم مقمحون وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن

خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا يبصرون "